

النحو التعليمي ضمن بيداغوجية المقاربة بالكفاءات

قراءة في برنامج القواعد للسنة الأولى والثانية

من التعليم المتوسط

الدكتور لعشريس عباس

أستاذ محاضر

الملحقة مغنية جامعة تلمسان

تمهيد :

لقد شهد حقل التعليمية خطوات جبارة و تطورات سريعة بفضل جهود العلماء الباحثين في هذا الميدان، وأكثر ما تمحورت عليه الدراسة في حقل التعليمية هو اللغة وكيفية تعلمها ، لأن اللغة تشكل ثقافة الفرد وتاريخه . وحتى توتي اللغة وظيفتها الإجمالية ، كان لابد لها من قوانين تضبطها وتجمع شتاتها .

والنحو التعليمي أو القواعد النحوية من الضروريات التي لا يمكن الاستغناء عنها في تعلم اللغة ، لذلك كان موضوع هذا العمل "النحو التعليمي ضمن بيداغوجية المقاربة بالكفاءات قراءة في برنامج السنة الأولى والثانية من التعليم المتوسط" ، وأحاول من خلاله طرح بعض التساؤلات والإجابة عنها.

- كيف تكتسب اللغة ؟

- هل هناك فرق بين النحو التعليمي وغيره من النحو ؟

- ما هي الطرق التي ندرس بها النحو؟

اكتساب اللغة :

اللغة قدرة فطرية عند الانسان، وهي وسيلة عنده للفهم والتعبير عن طبيعة الفعل الإنساني، وهي أيضا عند بعض العلماء نظام صوتي صريفي تركيبى دلالي، وهي حقيقة تصدق على كل لغات البشر، بما فيها اللغة العربية¹.

أما اكتسابها، فقد اختلف الدارسون حول تفسير هذه الظاهرة، فمنهم من اعتبرها تكمن في الناحية السلوكية ، فكل من "سكندر" و" واطسون " مؤسسو هذه النظرية يرون أن اللغة شيء يفعلها الطفل ولا يكتسبه ، وأنها في مراحلها المبكرة نموذج بسيط من السلوك² ، أما أنصار تشومسكي أي "النظرية اللغوية" فيرون أن الطفل يولد مزودا فطريا لاكتساب اللغة فيمكن أن يتحدث بأي لغة شريطة وجوده داخل مجتمع، ذلك لأنهم يعتبرون اللغة ظاهرة اجتماعية³ .

أما المعرفيون أو أصحاب " النظرية المعرفية " ومؤسسها " جان بياجي " فيرون أن اكتساب اللغة وظيفة إبداعية، فهم يميزون بين " الكفاءة اللغوية " و " الأداء الكلامي " ⁴.

وكخلاصة لما قدمناه؛ يمكن القول أن اللغة البشرية أساس الحضارة الإنسانية، فهي الحامل لهذه الحضارة والوسيلة التي تربط بين الأجيال المتعاقبة، وهي الوسيلة التي تجعل الإنسان لا ينقطع عن الحياة بانتهاه أجله ⁵، وطريقة اكتسابها نابعة عن عدة أشياء .

النحو التعليمي والنحو العلمي :

وحتى تمارس اللغة (العربية) وتكتسبها، لابد على التكلم أن يضبط أولاً النظام النحوي (النحو)، وعادة ما نجد الطالب، حتى المعلم يتبرم من النحو، وذلك لأنه متشعب وتكثر فيه الآراء المختلفة، ففي المسألة الواحدة تجد عدة آراء، وفي هذا يقول عباس حسن : " في مقدمة هذه المشكلات تعدد الآراء النحوية في المسألة الواحدة، واختلاف الأحكام فيها، حتى ليستطيع الباحث أن يرى الرأي فيقول وهو آمن، إن هناك رأياً آخر يناقضه من غير أن يكلف نفسه مشقة الاطلاع . وقد تصل المذاهب في المسألة الواحدة إلى عشرة أو تزيد كالذي نقله " الأشموني " في إعراب الأسماء الخمسة، حيث قال إن فيها عشرة آراء، فلم يرض " الصبان " فبادر وقال إنها اثنا عشر " ⁶. فهذه واحدة من صعوبات النحو، لذلك كان لابد من من محاولات تيسيره، الشيء الذي أدى إلى ظهور العديد من المؤلفات في هذا العصر ك " إحياء النحو " إبراهيم مصطفى، " في النحو العربي نقد وتوجيه " مهدي المخزومي، وغيرها من المحاولات التي لا تزال تنتظر التطوير .

ومن هنا نحاول التفريق بين النحو التعليمي والنحو العلمي، فالنحو العلمي الذي يدرسه الطلبة المتخصصون، وهو الذي يغوص في دقائق المسألة و، ويخوض في تشعباتها، وينصرف على جوانبها المتعددة من استقراء، وجمع للخلافات، وهذا ما احسبه منهج النحاة القدامى .

أما النحو التعليمي كما يقول عنه تمام حسان : "نحو معياري لا وصفي، الغاية منه ضبط اللغة " ⁷، أي استعمال القاعدة بكلام قريب من المتعلم، وهو أيضاً : " مجموعة من قواعد اللغة التي يمكن تعليمها، ويتم اختيارها وعرضها في مجموعة من الأسس الإجرائية التي لا تتعارض مع البديهيات اللغوية أو مبادئ علم النحو " ⁸، فالنحو التعليمي يعتمد إذن على :

- نص ملائم للطالب في دراسة اللغة
- الاعتماد على الأسلوب اللغوي الحي

- تلقين الطالب الأساسيات فقط (وتتركه يبحث في ما بعد إذا أراد الدراسة الأكاديمية أو المتخصصة).

وحتى يتأتى ذلك يجب الملائمة بين العناصر الآتية :

- مراعاة عقول التلاميذ (المتلقي)

- طبيعة القاعدة اللغوية

- كيفية التلقين (مراعاة وضع المعلم الملقن).

طرق تدريس اللغة العربية ونظريات التعلم :

لقد وضع الدارسون عدة نظريات من شأنها دفع عجلة التعليم، ومن أهم هذه

النظريات :

النظرية السلوكية :

تعتمد هذه السلوكية القديمة والحديثة⁹ على الاستجابات أو عندما يستجيب

المتعلم لمثيرات معينة، فطرفة العين تنشأ عين هبة الريح مثلا، وسيلان اللعاب ناشئ عن شم الطعام وغيره، وهذه المدرسة لها عدة اتجاهات .

وتعتمد في التدريس إضافة إلى استثارة الحواس على التدريب المتكرر، والعرض

الجيد، مع الاعتماد على استرجاع المعارف والحقائق والتعريفات¹⁰ .

النظرية المعرفية :

تعتمد هذه النظرية على منطلقات خارجية، فالمتعلم يلتقط المعلومات من العالم

الخارجي، يتعرف عليها ثم يخزنها بعد ذلك يوظفها ويستذكرها أثناء المقام، وتقوم أساسا على الفهم بعيدة عن نمطية التدريبات التكررة¹¹ .

النظرية البنائية :

تقوم هذه النظرية على الاهتمام بطبيعة المعرفة ودور المتعلم في بنائها، وتعتني

بالمسارات الفكرية والوجدانية الملازمة للفرد (المتعلم) أثناء اكتساب المعارف الجديدة وما تتطلبه هذه المعارف من معالجة واسترجاع¹² .

بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات :

نتيجة للتطورات التكنولوجية وانفجار المعارف؛ ظهرت المقاربة بالكفاءات كتصور

ومنهج ينظم عملية التعليمية، وأسسها : تعليم التلميذ كيف يتعلم، وكيف يعمل، وكيف

يعيش وكيف يكون؟.

وإخراجه من البيداغوجية التقليدية التي تعتبر المتعلم مستهلك للمقررات إلى منتج وعضو فعال في إنتاج المعارف .

تعريف المقاربة بالكفاءات :

كلمة بيداغوجيا كلمة يونانية، تنقسم إلى شقين، بيدا "PEDA" التي تعني الطفل، و" غوجيا "GOGIE" التي تعني فن التربية، ومنه فالكلمة تعني علم تربية الطفل .
المقاربة : بالفرنسية « APROCHE » هي محاولة ملازمة النص أو الاقتراب من الحقيقة المطلقة وليس الوصول إليها، لأن المطلق أو النهائي يكون غير محدد في المكان والزمان. كما أنها من جهة أخرى خطة عمل أو استراتيجية لتحقيق هدف ما، أما مصطلح الكفاءة الذي يقابله في اللغة الأجنبية La Compétence، فالمقصود به هو مجموع المعارف، والقدرات والمهارات المدمجة، ذات وضعية دالة، والتي تسمح بإنجاز مهمة أو مجموعة مهام معقدة.
وتجيب هذه البيداغوجية قصد تكوين المتعلم وتمكينه من الانتفاع بالمكتسبات في حياته اليومية .

وهي وظيفة تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكل ما تحمله من تشابك في العلاقات وتعقيد في الظواهر الاجتماعية، ومن ثم فهي اختيار منهجي تمكن المتعلم من النجاح في الحياة على صورتها وذلك بثمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة¹³. وهذه المقاربة تستند إلى علم النفس وتقرر أن المتعلم لا يأتي على المدرسة بعقل فارغ، بل لديه خبرات مسبقة¹⁴.

طريقة التدريس في ظل المقاربة بالكفاءات :

ذكرنا سابقا أن هذه المقاربة بالكفاءات تعتبر المتعلم عضوا فاعلا في العملية التعليمية، فهو يساهم في بناء المعارف بمختلف أنواعها، فهو يلاحظ ويبحث ويبني معارفه بنفسه، ويستثمر تعلمه السابق، ويستثمر قدراته العقلية لحل الوضعيات الإشكالية، وشعار هذه الطريقة " أعط المتعلم فكرة وابتعد عن طريقه لأن أخطر وسيلة لقتل الروح الإبداعية هي أن تعطيه أجوبة جاهزة عن أسئلة لم تخطر بباله"¹⁵.
وتعتمد هذه الطريقة على :

- الإعداد الجيد للدرس والإلمام بكل شاردة وواردة في الدرس .
- القدرة على التحليل والاستنتاج وتوظيف المجالات الحسية الجسمية، والعقلية الوجدانية .
- القدرة على التكيف مع الحصة .

- احترام مستوى التلميذ
 - القدرة على صياغة الأسئلة.
 - القدرة على تحديد أهداف الدرس و التوجه إليه مباشرة .
 - لقدرة على الربط والتنظيم والترتيب .
- ومن أهم أهدافها :
- النظرة إلى الحياة من منظور علمي .
 - العمل على تحويل المعرفة النظرية إلى معرفة نفعية .
 - ربط التعليم بالواقع و الحياة¹⁶ .

وعليه فهذا التوجه يصنع من المتعلم عضوا فاعلا مستقلا بشخصيته مزودا بمعالم قوية تعينه في السير قدما نحو الحياة الجيدة.

وضمن بيداغوجية المقاربة بالكفاءات هناك عدة طرق لتدريس اللغة العربية :

الطريقة القياسية :

من بين الطرق اثيرة في تدريس النحو " الطريقة القياسية" وهي طريقة أساسها الانتقال من القانون العام على القانون الخاص، من الكل إلى الجزء، وتعتمد الموازنة بين الأمثلة، ثم التطبيق المباشر على القاعدة المستخرجة من تحليل الأمثلة¹⁷، وعلى الرغم من نجاعتها إلا اها نقدت، بسبب أنها تنتقل من الصعب إلى الأسهل، إضافة إلى الاعتماد على الحفظ¹⁸ .

الطريقة الاستقرائية :

ومهم من يسميها الاستنباطية، أو الهرباتية، نسبة إلى الفيلسوف الألماني " يوحنا فريديريك هاربرت"، وتعتمد المقدمة الجيدة و العرض ثم الربط بينهما بعد ذلك استنباط لقاعدة والتطبيق عليها، وذلك بمطالبة المتعلم بانجاز أمثلة على طريقة القاعدة¹⁹ .

الطريقة التكاملية: (الطريقة المعدلة)

وهذه الطريقة معدلة من الطريقة الاستنباطية لذلك سموها المعدلة، فهي تقوم على الاستنباط لكن انطلاقا من نص متكامل، مع الاستعانة بنماذج خارجية في حالة ما إذا كان النص لا يتيح الأمثلة المطلوبة للدراسة²⁰ .

وعلى الرغم من تعدد هذه الطرق، إلا أن هناك من لا يحب التفريق بين هذه الطرق، وذلك انطلاقا من " المقولة : "هذه النظريات ليست فصل الخطاب، بل يستطيع المتعلم إيجاد

نظريات وطرق جديدة وفق تجربته واستعداده وقدراته²¹، فكل هذه النظريات والطرق المقدمة، عمادها الأول المعلم والمتعلم فإذا أخل أحدهما بهذه العملية تحبط عملية التعليم. قراءة في مقررات القواعد للسنة الأولى والثانية من التعليم المتوسط :

مقرر السنة الأولى :

تراكيب نحوية	صيغ صرفية
❖ الفعل اللازم و الفعل المتعدي	- أزمنة الفعل
❖ الفعل المبني للمجهول و نائب فاعل	- الميزان الصرفي
❖ الفعل المضارع المرفوع	- الفعل الصحيح و أقسامه
❖ الفعل المضارع المنصوب	- تصريف الأفعال المعتلة
❖ الفعل المضارع المجزوم	- اسم الفاعل
❖ عناصر الجملة الفعلية	- اسم المفعول
❖ الفاعل	- المفرد و المثنى و الجمع
❖ المفعول به	/
❖ عناصر الجملة الاسمية	/
❖ دخول كان و أخواتها علي الجملة الاسمية	/
❖ دخول إن و أخواتها علي الجملة الاسمية	/
❖ النكرة و المعرفة / النعت	/

برنامج السنة الثانية :

القواعد النحوية	الصرف
تعدي الفعل إلى مفعولين	إسناد الفعل المهموز إلى الضمائر
تعدي الفعل على ثلاثة مفاعيل	إسناد الفعل المثالي إلى الضمائر
نفي الماضي	إسناد الفعل الأجوف إلى الضمائر
نفي المضارع	إسناد الفعل الناقص إلى الضمائر
المفعول المطلق	إسناد الفعل المضعف إلى الضمائر
المفعول لأجله	شكل المضارع والأمر

تحليل المقررات:

إن ما يقوم به لجان ومسؤولي وضع المقررات و البرامج قبل تحديدها هو تركيزهم على أهداف تكون هي منطلقا فعليا لجل تلك البرامج و المقررات و إذا أردنا معرفة أهم الأهداف التي تنطبق منها مقررات مادة القواعد فهي تتمثل فيما يلي :

❖ إبراز وظيفة النحو كوسيلة للتعبير لأن أهم أهداف تدريس قواعد اللغة العربية هي خدمة التعبير الشفهي والكتابي حتى يعي التلاميذ الصلة الموجودة بين اللغة العربية والقواعد التي تخدمها ويدرك أن الأحكام النحوية ما هي إلا الضوابط التي يقتضيها المعنى²².

أما إذا عرجنا على أهداف نشاط القواعد للسنة الأولى متوسط يتمثل فيما يلي:

- أن ينشئ التلميذ جملا فعلية صحيحة بأفعال لازمة و متعدية .
- أن يميز بين صيغ الأفعال الدالة على الأزمنة ويزنها صرفيا .
- أن يميز بين الأفعال الصحيحة والأفعال المعتلة من خلال تركيبه للجمل .
- أن يوظف نواصب الفعل المضارع حسب معانيها المختلفة وما تحدثه في الفعل من أثر معنوي و لفظي في فقرة من إنشائه .
- ينسخ الجمل الاسمية ب"أن و كان و أخواتهما"، مراعيًا الأثر المعنوي واللفظي في المنسوخ بالناسخ من الأفعال والحروف²³.

فمقررات قواعد اللغة وضعت من أجل تحقيق الأهداف السابقة ولكن السؤال الذي ينبغي أن نطرحه نحن كباحثين هو: هل بإمكان محتويات هذا المقرر تحقيق الأهداف العامة المذكورة؟ هذا السؤال لا يمكن الإجابة عنه إلا إذا عرفنا ما مدى توافق المحتوى التعليمي لمادة القواعد مع تلميذ السنة الأولى والثانية متوسط ومن الملاحظات التحليلية التي سجلناها على هذين المقررين ما يلي:

معظم دروس القواعد المقررة تناسب التلميذ، حيث أنه لم يتضمن مواضيع كثيرة و جل مواضيع ترتبط مع بعضها البعض مثل (الفعل المضارع المرفوع، الفعل المضارع المنصوب، الفعل المضارع المجزوم)،(عناصر الجملة الفعلية، فاعل، مفعول به، عناصر الجملة الاسمية، دخول إن وأخواتها وكان و أخواتها) كما أن هذه الموضوعات المتناولة يستطيع تلميذ السنة الأولى متوسط أن يستوعبها إذا ألقيت له بطريقة صحيحة ووسائل مساعدة، وأهم شيء هو أن جل هذه الدروس قد سبق لهذا المتعلم إليها في المراحل الدراسية السابقة.

ومن الملاحظات نجد تنوعاً في المقرر بين الصيغ الصرفية والتراكيب النحوية، وهذا ما يرسخ لدى التلاميذ أهمية الصرف والنحو في تشكيل قواعد اللغة وبالتالي تخدم اللغة العربية بصفة عامة كما أنه إذا ركزنا على الجانب دون آخر لا يخدم تعليم قواعد، وذلك بحكم أن النحو والصرف يعتبران من أهم المكونات التشكيلية التي لها علاقة وطيدة بالدلالة اللغوية .

أن إدراج درس الميزان الصرفي الذي اقترح كأول درس من دروس قواعد اللغة للسنة الأولى متوسط مهم جداً قبل البدء في دروس الصرف حيث أن دروس الصرف تنطلق من الميزان الصرفي، ولو نظرنا إلى المقررات السابقة كانت تدرج دروس الصرف دون تحديد مفهوم واضح للميزان الصرفي، مثال ذلك كأن يشار إلى الفعل الثلاثي والفعل الرباعي دون معرفة مسبقة لمصطلح الميزان الصرفي .

إن إدراج أزمنة الفعل هو خطوة مهمة لترسيخ الأبعاد المختلفة للزمن والدلالات الزمنية المختلفة للزمن الواحد، لكن ما يجب علينا الإشارة إليه ما سينجر عليه من صدام لمكتسبات سابقة للتلميذ عن مفهوم الزمن وعن الدلالة الزمنية للفعل الماضي والمضارع والأمر وللتوضيح فإن التلميذ قد عرف في المرحلة السابقة (الابتدائية) مثلاً: أن الفعل الماضي يدل على وقوع عمل وحدث في زمن مضى، والعكس بالنسبة للفعل المضارع الذي يدل على الحاضر والمستقبل وأن فعل الأمر يدل على طلب القيام بعمل، وهذه المفاهيم قد ترسخت عنده بشكل نهائي.

لذلك فمن الصعب أن يغير مفهومه للزمن ودلالاته وأن يستوعب أن الفعل الماضي قد يدل على المستقبل وهذه الصعوبة سوف تظل حتى ولو درسها التلميذ في السنوات اللاحقة لأن الزمن بأبعاده الثلاثة في كتب اللغة العربية كما عبر عن ذلك الدكتور "أنطوان صياح". والسبب في ذلك تفسير الفعل الماضي والمضارع زمناً حيث تقرر الكتب المدرسية والمعلمون بأن الفعل الماضي هو كل فعل تم في زمن الماضي، وأن الفعل المضارع هو فعل يتم في الزمن الحاضر وهذه المفاهيم الخاطئة و الناقصة هي ما ترسخ في ذهن التلميذ مما يعوق فهمه للدلالات الزمنية للفعل الماضي أو المضارع .

والأصح والواجب تعليمه و تلقينه للتلميذ هو "أن الفعل الماضي هو كل فعل تم إنجازه العمل فيه، وأن الفعل المضارع هو كفعل العمل فيه هو في طور الإنجاز، ويتم بعد الإنهاء منه، و أن الفعل ينبثق لا من صيغة الفعل التي لا علاقة لها بالزمن وإنما من سياق الجملة"²⁴. فالجملة هي التي تحدد زمن الفعل لا الفعل وحده.

إن درس عناصر الجملة الفعلية قد تطرق إلى البنية الشكلية للجملة ولكن دون الإشارة إلى تعريف الجملة و وصفها بأنها وحدة دلالية هامة في التعبير اللغوي والمعلوم أن الجملة تختلف بمعناه التعليمي والتركيبي والأسلوبي فالأول (التركيبي) إما أن تكون اسمية أو فعلية، وإما الثاني (الأسلوبي) وفيه تكون استفهامية، أو تعجبية أو إخبارية، فمن الضرورة بمكان الإشارة إلى هذا المعنى الأسلوبي لجملة أوجه مختلفة لمواقف الكلام عامة وذلك ليوضح الفرق بين المعنى الأسلوبي والمعنى التركيبي باعتبار أن التلميذ سيستخدم هذا المصطلح (الجملة) بكثرة في المستويات اللاحقة، لذا وجب عليه أن يدرك معنى الجملة، والفرق بين المعاني الأسلوبية والتركيبية.

وما يلاحظ في المقرر حذف درس له من الأهمية ما له في هذه المرحلة لأنه يخدم دروس الصرف وهو درس المجرد والمزيد: حيث كان من الأولى إدراج هذا الدرس بدلا من درس اسم الفاعل، واسم المفعول لأنهما يعدان من روافد المجرد والمزيد فاسم الفاعل واسم المفعول مزيدان هذا من جهة ومن جهة أخرى لا اعتبارين أو هدفين آخرين.

فالأول هو فهم درس الميزان الصريفي فهما كافيا، وأما الثاني فهو تجنب الخلط بين اسم الفاعل واسم المفعول بل أكثر من ذلك سيقى هذا التلميذ في هذه المرحلة المبكرة الوقوع بين الفاعل كوظيفة نحوية واسم الفاعل كصيغة صرفية، والسبب الأول في الأصل عدم وضوح الفرق عند التلميذ بين مفهوم الصرف والنحو ويظهر هذا جليا وبوضوح في حصص التعبير فالتلميذ لا يدرك في حصص التصحيح من الخطأ الصريفي من الخطأ النحوي لأنه في الأساس لا يميز بين المفهومين .

وهذا يجرنا إلى نقطة أخرى هي خلو البرنامج والمقرر السنوي للسنة الأولى متوسط من درس يفرق الصرف والنحو، والخطأ الجسيم هو تعامل الأستاذ مع التلميذ أثناء دروس القواعد على أساس انه يعرف هذه المفاهيم مسبقا بينما هو لا يعرفها ولا يستطيع التفريق بين دروس القواعد التي تتناول الصيغ الصرفية، والتراكيب النحوية وحتى بالنسبة لهذا الدرس الذي نفترضه وترتيبه مستقبلا لبرنامج القواعد للسنة الأولى متوسط والذي سيتناول مفهوم النحو والصرف ينبغي أن يشار فيه إلى أن الصرف ليس كائنا مستقلا عن النحو إنما كل واحد منهما يعالج جوانب خاصة، وكل منهما يشكل قواعد اللغة والتي بدورها تشكل اللغة بمعناها الدلالي سواء على المستوى المفرداتي أو التركيبي .

إن إدراج درس النعت والمنعوت ضمن مقرر السنة الأولى في اعتقادنا غير موفق وذلك

لأن المقرر احتوى مجموعة من الدروس الأساسية سواء في النحو أو الصرف لحاجة التلميذ لها

لأنه سينطلق منها وستكون بمثابة الأساس والأرضية لما يلحق من دروس في السنوات القادمة من تعليمه. ومن الملاحظات الأولى لهذا الدرس انه جاء منعزلا عن الدروس الأخرى بالإضافة إلى طبيعته فهو ليس من أساسيات الجملة فهو يعد متمما ويمكن الاستغناء عن النعت في الجملة وإذا تعمقنا في خصائصه وأنواعه نجد صعوبة لدى تلميذ السنة الأولى لمعرفة هذه الروابط والفروق لذا فهو يتطلب نضجا كبيرا للمقدرات العقلية لذا حبذا لو ترك هذا الدرس للمراحل القادمة من التعليم.

في درس الفاعل نلاحظ أن الدرس عني خاصة على الوظيفة النحوية (الفاعل) وعلى أشكال هذه الوظيفة وهو تناول موفق لأن معرفة الوظيفة النحوية وأشكالها وحكمها الإعرابي هو الغاية التي ينبغي إن يصل إليها التلميذ وكذلك بالنسبة الحال لدرس المفعول به. وإذا تطرقنا إلى درس "كان وأخواتها" و"إن وأخواتها" نجد أن الدرس يحتوي على عدة مصطلحات ك"النواسخ" و"الأفعال الناقصة" و"الأحرف المشبهة بالفعل" زيادة على هذا الاهتمام بدلالة كل واحدة منها، وقد كان التلميذ في السابق يستعمل هذه المصطلحات دون دراية .

ومعرفة معناها هو خطوة جديدة بالنسبة للتلميذ في دروس القواعد بحيث تجعل منه لا يردد مثل هذه المصطلحات دون أن يفهمها.

ونخلص في ختام هذا التحليل أن دروس المقررة للسنة الأولى متوسط في عمومها مناسب للتلميذ تتميز عناصره بالسهولة والتبسيط كما أن القاعدة عرفت تسهيلات وابتعادا عن التشعب والتأويلات لما يتماشى مع القدرات العقلية الخاصة للتلميذ هذه المرحلة . وهو من حيث الكم أو النوع يمتاز بالسهولة، ويكونه يسلط الأمور على قواعد أساسية يحتاجها التلميذ لبناء أساس الأرضية الصلبة للمراحل القادمة التي تمتاز بنوع وبنهج التفكير المجرد الذي هو طبيعة أساسية في القاعدة النحوية، بالإضافة إلى التسهيلات التي ذكرناها ساهمت بإضاءة درب النحو والشروع بالقضاء على فكرة ظلت مسيطرة على عقول المتعلمين إلا وهي صعوبة النحو العربي، وهذه الأخيرة لم تأت من عدم بل جاءت نتيجة تكديس المعتقدات الاجتماعية لهذه المادة، وكذا حتى مقررات القواعد وطريقة تدريسها لهذا العلم. أما بالنسبة للمقرر السنة الثانية، فلنا ملاحظات عليه أيضا :

نلاحظ أن هناك بعض الدروس المعادة، باب نفي المضارع والماضي، ما إلا ما أخذوه في السنة الأولى ضمن أبواب نواصب وجوازم المضارع، عند الإشارة لـ "لما" الظرفية بانها حلاف من حروف النفي فيه نظر، هذه الحروف بعضها ها عاملة في الأفعال (لم، لن)، وبعضها الآخر

عامل في الأسماء كـ "ما ولا" ولا توجد إشارة لهما هنا في المنهج، هذه الدراسة ليست من أبواب النحو، بل من أبواب علم المعاني "أضرب الخبر" فهي للبلاغة، يحس المتعلم بالتشعب وتداخل المواد.

وعموماً فإن مقرر القواعد اللغوية ينبغي أن يخضع لمجموعة من المقاييس الهامة التي تفعله وبالتالي تجعل من موضوعاته ذات فائدة وأهداف غايتها تعزيز الملكة اللغوية وتمثل هذه المقاييس في ما يلي:

- ارتباط موضوعات المقرر بأهداف تدريس المادة القواعد لأن هذا الارتباط يؤصل الدرس النحوي في التعليم .

- ارتباط وحدات البرنامج التطبيقي للغة (الأداء الشفهي والكتابي).

- تعزيز ملكة القواعد²⁵ .

خاتمة :

بعد كل ما أتينا على ذكره، أستطيع أن أخلص إلى مايلي :

- ❖ لا توجد طريقة خاصة و متكاملة في تدريس النحو .
- ❖ عملية التدريس مرتبطة باستعدادات المعلم والمتعلم .
- ❖ يجب إعادة النظر في الدروس المقدمة، البرمجة من طرف الأساتذة المختصين في الميدان، لا من المنظرين فقط .
- ❖ مطالبة كل أستاذ من أساتذة التعليم المتوسط تدريس العربية من خلال موادهم، الرياضيات استعمال العربية، وكذلك مادة التاريخ وغيرها .

الهوامش:

- 1- مقدمة في دراسة فقه اللغة، حلمي خليل، ص 64، دار المعرفة الجامعية .
- 2- طرق تدريس اللغة العربية، علي أحمد مدكور ص 96، دار المسيرة، مصر .
- 3- معرفة اللغة، محمد فراج عبد الحافظ ص 50، دار الوفاء للنشر والتوزيع .
- 4- مهارات اللغة العربية ، عبد الله مصطفى، ص 38، ارام للدراسات، عمان .
- 5- دراسات في اللسانيات حقل تعليمية اللغة، أحمد حساني ص 72 .
- 6- اللغة والنحو، عباس حسن، ص 66 إلى 87، مصر
- 7- اللغة مبنائها ومعناها، تمام حسان ص 13 .
- 8- طرق تدريس اللغة العربية، فريد حاجي ص 20 .

- 9- السلوكية القديمة يتزعمها " ايضان بافلوف" المنعكس الشرطي (1849 - 1936)،
 أما الحديثة فمؤسسوها جماعة من العلماء من بينهم " واطسون، سكينر، وميلر".
- 10- نظريات التعليم والتعلم، رمضان القذاي في ص 128.
- 11- طرق تدريس اللغة العربية علي أحمد مذكور ص 102.
- 12- نفسه .
- 13- التدريس الفعال بواسطة الكفاءات، أوحيدة علي ص 9.
- 14- بيداغوجيا التدريس بالكفاءات، الأبعاد والمتطلبات، فريد حاجي ص 11.
- 15- نفسه.
- 16- نفسه.
- 17- تدريس النحو في ضوء الاتجاهات الحديثة، ظبية سعيد سليطي ص 66، الدار المصرية اللبنانية .
- 18- مقالات في اللغة والأدب، تمام حسان ج2 ص 109، عالم الكتب طبعة سنة 2006.
- 19- طرق تدريس اللغة العربية، علي أحمد مذكور ص 160.
- 20- تسمى هذه الطريقة "الجشطالتيية"، طرق تدريس اللغة العربي، علي أحمد مذكور ص 210.
- 21- من سند تربوي تكوين على أساس المقاربة بالكفاءات، أحمد الزبير، مفتشية التربية والتعليم، الجزائر ص 25.
- 22- النحو المدرسي في الجزائر طور نظريات النحو العربي أحمد بلحوت، رسالة ماجستير ص 148. مقولة
- 23- منهاج السنة الأولى متوسط اللغة العربية، ص 20 .
- 24- دراسات في اللغة العربية الفصحى، وفي طرائق تعليمها، أنطوان صياح ص 55.
- 25- النحو المدرسي في الجزائر طور نظريات النحو العربي :أحمد بلحوت، رسالة ماجستير ص 266.